Arabic Language & Literature
Vol. 17, No. 3, Autumn 2021
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2021.319745.1139

Study the archetypes in novel of "Ala Hamesh al - Sirah" (Case study: wise old man, mask, woman)

Fatemeh Shaker Ardakani[1], Maryam Jalaei[2*], Amir Hossein Rasouli Nia[3]

1. Ph.D. Student, Arabic Language and Literature, University of Kashan, Kashan, Iran
2. Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Kashan, Kashan, Iran
3. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, University of Kashan, Kashan, Iran

(Received: February,26, 2021; Accepted: July,03, 2021)

Abstract

Closely set relation between literature and man's spirit has provided a bed for psychological criticism in culture and literature domain. The function of this kind of criticism is to demonstrate the link between literature, scholar, and the concept of artistic creation. "Carl Gustav Jung" is one of the psychologists who affects in the growth of this kind of criticism and is the owner of the theory of "archetypes" in the psychology world. Jung, in this theory beside the "subjective unconsciousness", believes in another unconsciousness which is common in all human beings and named it "collective unconsciousness". He also called the common mental images in collective unconsciousness as "archetypes". This paper, after extraction and checking the archetypes of the characters of the historical novel "Ala Hamesh al - Sirah" of "Taha Hussein", has performed a psychological study by descriptive-analytic method. Taha Hussein, in the novel by creation a new style, has rewritten the Islamic history by artistic language, and analyzed the events and characters of Islam advent comprehensively. The approach of the study is to demonstrate that the scholar can specify the spiritual state of his story characters accurately by archetypes which is present in racial memory of human being and is common among all humans; therefore, the reader is attracted to the literary text and discovers reduplicate joy by finding its hidden layers. Consequently, the archetypes of "mask", "wise man", and "woman" have sensible display in the novel and are recalled by work of art because the ancient patterns are present in the depth of the writer and the reader mind and therefore the reader is spontaneously excited and communicate with the text bilaterally.

Keywords

psychological criticism, Jung, Taha Hussein, Archetype, Ala Hamesh al – Sirah.

---

* **Corresponding Author, Email:** maryamjalaei@gmail.com

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٧ ، العدد ٣ ، الخريف ٢٠٢١م
صفحة ٤١٥ - ٣٩١ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

تجليات النماذج البدائية في رواية "على هامش السيرة" (العجوز الحكيم ، والقناع والمرأة أنموذجًا)

فاطمة شاكر اردكاني، مريم جلائي[٢*]، أميرحسين رسولي نيا[٣]

١. طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة كاشان ، كاشان ، ايران
٢. أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة كاشان ، كاشان ، ايران
٣. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة كاشان ، كاشان ، ايران

(تأريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٢/٢٦. تأريخ القبول: ٢٠٢١/٠٧/٠٣)

الملخص

الصلة الوثيقة بين الأدب والنفس أدت إلى ظهور النقد النفسي في الأدب. يُظهر هذا النقد العلاقة بين الأدب والأديب وما يختفي وراء الأثر الأدبي. من علماء النفس الذين ساعدوا على نمو هذا النقد هو"كارل غوستاف يونغ" الذي قام بالتنظير في النقد النفسي وقدَّم نظريته المعروفة إلى عالَم علم النفس. جعل "يونغ" بجانب اللاشعور الفردي الذي يؤكد عليه "فرويد" لاشعوراً آخر؛ هو يرى أنّ للذهن ماهية جمعية تشترك بين كلّ الناس وسمّاه "اللاشعور الجمعي" الذي يحتوي على صور ذهنية تسمى بـ"النماذج البدئية". لقد حاول هذا البحث بمنهجه الوصفي- التحليلي دراسة الجزء الأول من رواية "على هامش السيرة" التاريخية لعميد الأدب العربي "طه حسين" وحلل بعض شخصيات الرواية من منظور علم النفس الأدبي عامًّا واللاشعور ونماذجه البدائية بالتحديد. أعاد طه حسين في هذا الكتاب التاريخ الإسلامي بلسان الأدب وغرق في التحليل النفسي حول شخصيات الرواية ويشرح حالاتهم تمامًا ومفصلًا. لقد اتضح من خلال هذا البحث أنّ هذا الأديب يعمد على ما يشترك بين كلّ الناس من النماذج البدائية الناجمة عن جملة الرواسب في نفسه الإنسانية المنحدرة عن الأسلاف البدائيين لتتبين الحالات النفسية في شخصيات هذه الرواية التاريخية؛ فيتلقى القارئ تأثرًا تامًا من قراءة النص الأدبي ويستمتع ويستكشف مستويات النص الخفية. أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا المقال هي أن يمكن دراسة هذه الرواية من منظور النقد النفسي القائم على نظرية "النماذج البدائية" ليونغ ، منها "القناع" و"العجوز الحكيم" و"المرأة" تتجلى في هذه الرواية ومن خلال العمل الفني تتداعي في ذهن المخاطب؛ لأنّ هذه النماذج كامنة في أعماق ذهن الراوي وكذلك القارئ وإثر ذلك ، يتم إثارة القارئ تلقائيًا ويؤسس اتصالًا ثنائي الاتجاه مع النص.

الكلمات المفتاحية

النقد النفسي ، يونغ ، النماذج البدئية ، طه حسين ، على هامش السيرة.

---

* الكاتب المسؤول
Email: maryamjalaei@gmail.com

مقدمة

في العصر الراهن تُعدُّ مدرسة النقد النفسي من أكثر مدارس النقد الادبي تأثيرًا وأهميةً في مجال الأدب من ناحية تحليل الشخصيات المكونة للعمل، مما يثري تفسير النص ويمهّد الطريق لتحليل طبقاته الأساسية. من الأمور الجلية أتمّ الجلاء أن علم النفس بما هو درس للسياقات النفسية يمكننا الاستفاده منه في درس الأدب وذلك لأن النفس الإنسانية هي الرحم التي تحتضن جميع العلوم والفنون.

في السنوات الأخيرة، اتّجه اهتمام الباحثين في مجال الفن والأدب نحو مدرسة النقد النفسي، ولكن من الواضح أن العلاقة بين الأدب وعلم النفس ليست قضية جديدة؛ والمبدعون الرئيسيون لأي قصة هم الشخصيات التي يمكن أن تكون موضوع تحليل بحث نفسي؛ لهذا فإن "الإنسان" هو نفس الموضوع المشترك بين الأدب وعلم النفس. في علم النفس عند تحليل النص الأدبي، بناءً على هذه العلاقة المشتركة، يتم وضع شخصيات النص منفردة في محور التركيز، والعلاقة بين تخصصَي الأدب وعلم النفس، خاصة من خلال مساعدة بعضهما البعض والترابط في المجال الأدبي أصبح النقد أكثر وضوحًا للمفكرين حيث حاولوا تبيين العلاقة الثنائية بين المجالات المذكورة.

لقد تركت الدراسات النفسيه تأثيراتها الواضحه في الدراسات الأدبية إلى درجة تمكننا من القول: لا يوجد ناقد أدبي حديث أو معاصر إلا وتختزن دراساته النقدية بعض المصطلحات النفسية. وهل هناك من علم يساعد الأديب الناقد على دراسة عقلية الأديب المنتج غير علم النفس الذي بمعونته يعرف القارئ متى صدق إحساس الكاتب أو الشاعر ويدرك مبلغ ما في أفكاره من سداد ومطابقته لمقتضى الحال؟

«ولعلّ من أهم هذه المحاولات هي أنّ علم النفس الحديث قد قام بتفسيرات جديدة لفرويد وتلميذه يونغ التى أدت إلى ظهور نوع من نقد متكامل في ساحة النقد الأدبى وهو النقد النفسي الذي يستمد معاييره ومقاييسه من معطيات و نتايج علم النفس الحديث» (انظر: الماضي ،١٩٩٣: ١٣٤) فيجب علينا أن نعالج يونغ كعالم نفساني تناول الأدب ونظريته الشهيرة.

«المحلل النفساني *كارل غوستاف يونغ* ولد عام ١٨٧٥ بسويسرا وتلقى علومه في مدينة بازل حيث تخرج طبيبًا. كان يونغ من تلاميذ "فرويد" ولكن انفصل عنه بسبب خلافات» (انظر: يونغ، ١٩٩٧: ١٥). يونغ قدم نظريات في ساحة علم النفس التي كان لها تأثير في الأدب والنقد الأدبي وأدى إلى تطور مناهج النقد النفسي. هو قام بإبداع مدرسة جديدة عرفت بـ"مدرسة علم النفس التحليلي" (Analytical psychology). من مباحث هذه المدرسة،

هي "اللاشعور الجمعي" و"النماذج البدئية" ولهذه المصطلاحات دور أساسي في علم النقد النفسي. يونغ قبل بعض نظريات فرويد ورفض بعضها. ثم كتب الناقد الأدبي والمنظر الكندي" *نورثروب فراي*" ، في منتصف الخمسينيات ، كتاب "تشريح النقد "حول نظرية الأنماط التي تمتد جذورها المعاصرة إلى كارل يونغ ، ومرجعية اللاشعور الجمعي والذي ساعد في تغيير مسار التحليل الأدبي في القرن العشرين. إنه من أبرزالشخصيات في النقد النموذجي للقرن العشرين ، ومع نشر كتابه الشهير "تشريح النقد" أصبح في عام ١٩٥٧ أول مؤيد للنقد البدائي في النظرية الأدبية. يتحدث منهج النقد النفسي عن استعادة الرموز والنماذج البدئية في الأحلام والنصوص الأدبية والفنية.

يرى يونغ أن «منبع الإبداع الفني بصفة عامة يرجع أساسًا إلى ما أسماه باللاشعور الجمعي ومظاهر ذلك الشعور تبدو واضحة في الأدب» (انظر:حجازي ، ٢٠٠٥: ١٣٥) من وجهة نظر يونغ ، في عملية إنشاء عمل أدبي ، يحيي الكاتب الأدبي دون وعي الأنماط الأولية ويتوسع ويبني العمل من أجل تحقيقه بالكامل. في الواقع ، فإن منشئ العمل الأدبي هو المترجم اللاوعي الجماعي والأنماذج البدئية للناس العاديين وهكذا ، فإن الأدب هو المكان الذي تظهر فيه النماذج البدئية وأعمال الفنان الحقيقي تظهرها وبسبب مشاركة هذه الصور في أذهان المرسل والمتلقي ، فسيكون تأثير هذه الأعمال على القارئ هائلًا. لذلك ، ليست كل الأعمال الأدبية لها نفس التأثيرعلى القراء . وهذا الجزء من الذهن هو منطلق يونغ في تحليل الآثار الفنية. كما قلنا آنفًا كل هذه المفاهيم تكون لمدرسة علم النفس التحليلي وتطرح في ساحة علم النفس الأدبي؛ فلذا تسعى هذه المقالة إلى إلقاء الضوء على علم النفس الأدبي ودوره الرئيس في فهم النصوص الأدبية ولذلك تتعاطى هذه الدراسة بمنهجها التحليلي – الوصفي رواية "على هامش السيرة" لطه حسين.

مؤلف هذا العمل القيم "طه حسين" من كبار مفكري العالم العربي الذي اشتهر بالتحليل النفسي لشخصيات قصصه. هو يتناول في هذا الكتاب حوادث أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) روائيًا. تمتاز رواية "على هامش السيرة" عن سابقيها بأن المؤلف عالج فيها الأخبار القديمة بلغة عصريةجديدة. ومن هذا المنطلق ،جدير بنا أن ندقق في روايته لنكشف عن قيمة الأدب في تعميق المعاني وتحديث المفاهيم التاريخية وتجميلها من خلال لغة الفن المجيدة والسامية وإيصال المقاصد النفسية للنص إلى الجمهور ونكشف عن تأثيره الكبير على المتلقين.

هذه الدراسة تحلل شخصيات هذه الرواية من منظور النقد النفسى وتروم استخراج النماذج البدئية وكيفية ظهورها في شخصيات الرواية. أما الأسئلة التي نحن بصدد الإجابة عنها فهي:

- كيف يتجلى نموذج"العجوز الحكيم "البدئي في رواية "على هامش السيرة" وما تأثيره فى اكتشاف المعاني الخفية والباطنية للرواية؟
- كيف يتجلى نموذج "القناع " البدئي في رواية "على هامش السيرة" وما تأثيره فى اكتشاف المعاني الخفية والباطنية للرواية؟
- كيف يتجلى نموذج "المرأة " البدئي في رواية "على هامش السيرة" وما تأثيره في اكتشاف المعاني الخفية والباطنية للرواية؟

من المسلم به أن ضرورة هذه الدراسة وأهميتها ترجع إلى أنَّ دراسة الأدب من زاوية النقد النفسي بشكل عام ستزيح الستار عن جماليات النص الفنية والخفية للقارئ وتبيين فاعليتها على النص وتأثيرها على المتلقي وتقرِّبه من أفكار النص الأساسية وتوضّح قيمة الأدب في تأصيل المعاني في نفس القارئ عبر لسان الأدب الفاخر وإمكانيته لإيضاح المعاني وإفادة المقاصد. ودراسة رواية "على هامش السيرة" تحديدًا على أساس النقد النفسي تمنح قراءة جديدة لها؛ لأنّ النقد الحداثي محاولة علمية لتفسير المؤلفات الأدبية للقارئ ، ومساعدته على فهمه وتذوقه ، وذلك عن طريق فحص طبيعته وعرض ما فيه من قيم وتحليلها وفق أحد المكاتب النقدية مضافًا إلى هذا تميد بالمتلقين الأرض من خلال إعادة التاريخ الإسلامي مكانة الحضارة الإسلامية السامية وتشجّع القُرّاء على قراءتها بنهم و رغبة.

خلفية البحث

لقد اهتم بعض الأدباء بدراسة الآثار الأدبية على أساس نظريه يونغ وأجريت دراسات حول هذه النظريه ووظيفتها في النصوص الفنية ولكننا لم نطلع على مقالات ذات صلة متينة بالموضوع المدروس هنا. هناك بعض البحوث والإصدارات في الأدب العربي ،تتعلق بخلفية البحث؛ نذكر أهمها في الأدب العربي فيما يلي:

١- كيانى وفيروزبور (٢٠١٤) وقفا عند أشعار "بلند الحيدري" وقاما بتحليلها على أساس تلك النظريه تحت عنوان "القناع الأسطوري في شعر بلند الحيدري ، دراسة نقدية على أساس مدرسة التحليل النفسي" فقد توصل الباحثان إلى أن الشاعر استخدم اللاشعور الجمعي ونماذجه البدئية ليحرر الإنسان المعاصر من عزلته

وتشوشه واضطرابه ، فإثر ذلك يميل إلى اللغة الشعرية ويستخدم لغة سهلة واضحة تنبهر بسحر الفصاحة وحسن التعبير ، ليعمل على التوعية الاجتماعية ويتصل الأمة بتراثها الفكري ، وهكذا يتسم شعره بروح الجهاد والدفاع في ظلّ الاهتمام باللاشعور الجمعي والنماذج البدئية.

٢- مشايخي وشجري قاسم خيلي (٢٠١٥) حيث قام الباحثان بدراسة النماذج البدئية القناع والظل أنموذجًا في لافتات أحمد مطر في دراسة معنونة بـ "بررسى كهن الكوهاى" نقاب" و" سايه" در لافتات 1 احمد مطر" ووصلا إلى أن لاستخدام النماذج البدئية ، أبعاد سياسية وأنه قد التجأ الشاعر إلى اللاشعور الجمعي ويوظف هذه النماذج لبيان آرائه الانتقادية.

٣- نصيري ومصطفوى روضاتي (٢٠١٦) في مقالة تحت عنوان "تحليل رمان الشحاذ بر مبناى كهنالكوهاى يونك" قاما بدراسة نقدية تحليلية فتناولا اللاشعور الجمعي والنماذج البدئية فيها وتأثيرها على النص الأدبي كما قاما بتحليل الشخصية الأصلية في الرواية (عمر الحمزاوي) من هذا المنظور.

٤- ملاإبراهيمي ورحيمي (٢٠١٦) في مقالة عنوانها "دراسة الآثار القصصية لجبرا ابراهيم جبرا من وجهة نظر نقد النماذج الأصلية" تناولا البطل وموته وعودته ، ووصلا إلى أن الكاتب قد استثمر هذه الرموز والأساطير لتعميق المعنى في رواياته.

٥- برويني واحمدزاده (١٣٩٦) وقفا عند قصية «تائية» ابن الفارض ووقاما بتحليلها على أساس تلك النظريه تحت عنوان «روان تحليل گرى كهن الكوى رشد در تائيه كبراي ابن فارض »حيث توصل البحث الحاضربأنّ بعض كلمات القصيدة كالخمر وباعتباره رمزاً موضوعياًقد تمّ استخدامه في لاوعي الشاعر ليؤدّي أخيراً وظيفة شخصية نفسية و عالج المؤلفان تاثير النماذج البدئية للتفرد ك«الظل» و«الآنيما» و«الذات» فى تحليل شخصية ابن فارض وهو يحاول أن يخلق نوعاً جديداً وفريداً من النزاهة والكمال وتحقيق التعايش بين الهياكل النفسية المتضاربة والحصول أخيراًعلى مستويات روحية عالية.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن موضوع دراستنا هذه لم يكن محور أية الدراسات السابقة ولم نعثر على دراسة مستقلة تعالج رواية "على هامش السيرة "من زاوية علم النفس؛ فلذا يمكن القول هذا خير دليل على أهمية الموضوع وإبداعه.

الأدب النظري للبحث

لايخفى على أحد أن دراسة النصوص الأدبية المعاصرة ،من منظور علم النفس الأدبي ،تساعد على اظهار جماليات النص المبطنة؛ لأن العمل الأدبي ينشأ من الميول الفكرية والمعرفة النفسية للمؤلف حيث يقدم للقارئ منظوراً لمعتقداته وأفكاره ويقرب المتلقي من الفكرة الرئيسية للنص فيصير النص أشد وقعًا في نفسه. لهذا السبب أن اصحاب نظرية يونغ يسعون للبحث الدقيق عن الصور والنماذج البدائية في الأعمال الأدبية ، وبعبارة أخرى يتحدثون عن العلاقة بين الأدب والفن وأعماق الطبيعة البشرية. فلهذا ندرس في هذا المجال النص الأدبي من زاوية النقد النفسي. سنقوم فيما يلي بالتحدث عن المفاهيم الأساسية في مدرسة علم النفس التحليلي ــ التي لها تأثير مباشر في النقد النفسي ــ كما سنشير إلى ميزات الرواية التي اخترناها للبحث وهي رواية "على هامش السيرة" لمؤلفها طه حسين وأخيراً نستخرج النماذج البدئية من النص ونطبق شخصيات الرواية مع النماذج البدئية.

أ. اللاشعور الجمعي (**Collective unconscious**)

صاغ يونغ خلال القرن العشرين مصطلح «اللاشعور الجمعي أو اللاوعي الجمعي أو الخافية الجماعية»(انظر: Doyle2018:173).كان قد اقترح فرويد قبله "اللاشعور الشخصي (Personal consciousness) ولكن أضاف يونغ لاشعوراً آخر كان جماعيًا؛ أي هو قسّم اللاشعور إلى "إقليمين": الشخصي والجمعي. «اللاشعور الشخصي هو نتاج تجارب كل واحد منا. أمّا اللاشعور الجمعي فهو يولد من كل التجارب الإنسانية منذ فجر التاريخ» (قصري) «فهو إذن ليس محصول مجموع اللاوعي الشخصي بل إنه ذاكرة الإنسانية النفسية منذ ولادتها»(بالمر ،١٣٨٥ش: ١٥٠-١٥١).

ـ النماذج البدئية (**Archetypes**)

في علم النفس اليونغي ، تمثل النماذج البدائية الأنماط والصور العالمية التي هي جزء من اللاوعي الجماعي. يعتقد يونغ أن اللاوعي الجماعي هو مكان وجود هذه النماذج. «واقترح أن هذه النماذج فطرية وشاملة ووراثية. رفض يونغ مفهوم لائحة بيضاء (rasa tabula) أو

الفكرة القائلة بأن العقل البشري هو عبارة عن لائحة بيضاء عند الولادة تكتب فقط من خلال التجربة. كان يعتقد أن الخافية الجماعية تحوي كل أشكال الحياة والوظائف الموروثة من سلالة الأسلاف «(يونغ ، ۱۹۹۳: ۳۵-۳٦) «والعقل البشري يحتفظ بالجوانب الأساسية واللاوعيّة والبيولوجيّة لأباءنا» (بتولي ،۱۳۷۷ش: ۲۵). «هذه الصور البدائية بمثابة الأساس الأساسي لكيفية الإنسان ولها ماهية جمعية تشتمل على أنواع متعددة»(انظر تشيري).

وسنحاول توسيع المجال حتى نتعرف على النماذج التي ألقي الضوء عليها في هذه المقالة للبحث عنها في رواية "على هامش السيرة" و التي ستُستخرج منها لاحقًا وهي: العجوز الحكيم ، والقناع ، والمرأة.

۱. العجوز الحكيم (**The Wise old man**)

العجوز الحكيم بمعرفته وحكمته يرشد ويقوي شخصيات القصة حتى أنه لا ينحني أمام المشاكل ولا تطغي عليه الظروف السيئة. يظهر هذا النموذج الأصلي أحيانًا في صورة الأب ، مثل السيد عبدالمطلب. تتمثل المهمة الرئيسية لهذا النموذج القديم في التعليم ، بناءً على ذلك فإن الخبراء الذين يمهدون الطريق لتطوير الشخصيات في القصة هم مظهر من مظاهر هذا النموذج الأصلي.

«يُعرف العجوز الحكيم بخصائص كغزارة المعرفة ، والحكمة والتفكير ، والعلم ، والبصيرة ، والذكاوة ، والهداية ، والتوجيه» (يونغ ،۱۳۹۰ش: ۱۲۰) ومن السمات الخاصة به هي البحث عن الحقيقة ، والخبرة ورغبته الأساسية العثور على المعرفة والعلم وهدفه استخدام الذكاء والقدرة على التحليل لفهم العالم ومساعدة الآخرين في سبيل الرشد وتوجيههم. «العجوز الحكيم داخلي أم خارجي. العجوز الخارجي يظهر في هيئة المعلم أو الأستاذ أو الأب أو الجد أو رئيس القبيلة أو ...و قد يظهر داخليًا كنداء في النوم والمكاشفات وينير السبيل» (انظر: مورنو ، ۱۳۷٦ ش: ۷۳-۷٤).

۲. القناع (**persona**)

الشخصية هي كيف نقدم أنفسنا للعالم. "كلمة "persona" مشتقة من كلمة لاتينية تعني حرفيًا "mask" إنه ليس قناعًا حرفيًا. تمثل الشخصية جميع الأقنعة الاجتماعية المختلفة التي نرتديها بين مختلف المجموعات والحالات ، وتعمل على حماية الأنا من الصور السلبية. «على مدار التطور ، يتعلم الأطفال أنهم يجب أن يتصرفوا بطرق معينة لكي يتلاءموا مع

توقعات المجتمع ومعاييره. تتطور الشخصية كقناع اجتماعي لاحتواء جميع الحوافز البدائية ، والدوافع ، والعواطف التي لا تعتبر مقبولة اجتماعيًا. ويتيح هذا النموذج للناس التكيف مع العالم من حولهم والتوافق مع المجتمع الذي يعيشون فيه»(شيرافكن ، ١٣٨٩: ١٥٩-١٦٠) . لذلك يستخدم الجميع هذا النموذج الأصلي بشكل أو بآخر؛ لأن الأسرة والجوانب الاجتماعية وغيرها من الأشخاص تختلف بعضها عن البعض.

٣. المرأة **(woman)**

انقسام البشر إلى ذكر وأنثى هو أول انقسام في التاريخ وأول توزيع للعمل وهو شرح كبير يترتب عليه ظهور أنماط أولية كبرى.«حتى اليوم لم يتغير النشاط الإنتاجي للأنماط الأولية فمازالت "الذكورة" و"الأنوثة" التي قدمت هذه الأنماط محورًا أساسيًا للأدب وسوف يبقى هذا المحور فعالاً مادام البشر جنسين»(عبود ،١٩٩٩: ٤٠) فالمرأة هي النمط الأولي.

«وفقًا لبحوث أنثروبولوجية ، قبل ظهور النظام الأبوي ، في العصر الحجري الحديث ، كان نظام النسوية يحكم العالم»(جلال ستاري ، ١٣٩٠: صص ٧-٩) وهذا هو السبب في أن العقل الباطن البشري أو اللاوعي الجمعي قد جمع الرموز الكثيرة التي تشير إلى وجدان المادة الأنثوية في ساحة الوجود.

لنمط المرأة تجليات وتشظيات ، فقد تتجلى جميلةً حنونًا ومعطاءً ، وقد تتجلي قبيحةً متعطشةً للدماء.

جدير بالذكر أن الميزات التي ذكرناها للنماذج البدائية المدروسة في هذه المقالة قد توجد تمامًا في بعض شخصيات رواية "على هامش السيرة " ويعجبنا الكاتب بقلمه وقوته في بناء الشخصيات وتحليلها كما يفكر المتلقي أحيانًا أن طه حسين كان عالمًا بهذه النظرية في مجال علم النفس الأدبي وجعلها محورًا أساسيًا في تحليل شخصيات الرواية ووصفها للقارئين!!

ب_ رواية "على هامش السيرة" لطه حسين

قدم "على هامش السيرة" مجرد صورة أدبية انطباعية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسجّل التاريخ الإسلامي من منظور بشري صوّر حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة وعواطفه وآمالهم.

إن طه حسين اعتقد أن قراءة الأدب القديم باتت صعبة على أبناء الجيل الحديث ، وأن فهمه وتذوقه يعتبر أشد صعوبة وأرجع السبب في ذلك إلى صعوبة تناول الأسانيد المطولة

والأخبار التي تلتوي بسبب الاستطراد ، إلى جانب غرابة اللغة القديمة التي يمتنع فهمها وتذوقها على كثير من الناس ، لذلك قرر أن يقدم ذلك التراث الكبير في لغة سهلة ، وفي شكل حكائي رائع يستطيع من خلاله المتلقي أن يستوعب تلك الآداب القديمة وأن يتلذذ بها ويستمتع بسحرها وبيانها.

لقد كان واسع الخبرة في مجال الأدب كما يقول شوقي ضيف حول شخصيته الأدبية: «طه حسين كان رجلًا قصاصًا وهو في الرواية الطويلة يغرق في التحليل النفسي إغراقًا ويهدف إلى الإصلاح وأسلوبه فيه أسلوب السلالة والسهولة والانسياب والذوق»(الفاخوري ، ١٣٨٢ش :٣٣٥).

طه حسين غرق في بناء الشخصيات وتحليلها بأسلوب فني فيها السلالة ، والذوق ، والانسياب ويمكننا قراءة ميزات الشخصيات من منظور علم النفس بشكل عام ونظرية النماذج البدئية بشكل خاص بأن نفهم سبب تأثر القارئ من النص الفني المفعم بالأنماط الأولية بمنهج رائع يقيمه طه حسين بإحياء التاريخ الماضي وجره إلى الزمان الراهن. والوسيط في هذا الجر هو الأدب؛ أي مزج الأدب والتاريخ معًا ويعيد الحوادث التاريخية وشخصياتها في إطار الرواية بوسع خياله.

ج- النماذج البدئية في مواجهة شخصيات الرواية

كما أشرنا سابقاً أن النقد النفسي ،وفق نظرية "النماذج البدئية" ،يتحقق حين يتجه الناقد أو الباحث نحو دراسة العلاقة بين اللاشعور الجمعي والأنماط الأولية والأثر الأدبي أو بالأحرى حين يتجه نحو كشف النماذج البدئية التي تكمن وراء الأدب؛ لأنه معتقد تأثير الأعمال الأدبية على القارئ بسبب وجود نماذج أولية يشترك فيها الكاتب والقارئ وهذاالاشتراك سبب شعور المتلقي باللذة حين قراءة النص. في الفقرات التالية سنعالج رواية "على هامش السيرة" من منظور علم النفس العام وسنقوم بتطبيق شخصيات الرواية من خلال الأنماط البدئية تحديداً.

ج ـ أ العجوز الحكيم

قلنا سابقًا ،لنموذج العجوز الحكيم قسمان: العجوز الحكيم الخارجي والعجوز الحكيم الداخلي أو النداء الغيبي. في الفقرات التالية سنبحث عن هذين القسمين ونبينهما بأمثلة من النص الأدبي.

- العجوز الحكيم الخارجي: عبدالمطلب

يبدأ المؤلف القصة ،أثناء السرد ، بتقييم شخصية "عبد المطلب"فإنه الشيخ الحكيم الأول وهو - جد نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم-. في الجزء الأول من الرواية المعنون بـ"زمزم" يبدأ المؤلف القصةَ بتقييم شخصية "عبدالمطلب". وقد أظهر تقريبًا كل ملامح النموذج الأصلي فيه بشكل واضح ، أمام عيون القراء وكان مدى ظهور هذا النموذج الأصلي في شخصية السيد عبدالمطلب كما يلي:

«كان عبد المطلب سمح الطبع ، رضي النفس ، سخي اليد ، حلو العشرة ، عذب الحديث. وكان عبدالمطلب أيضًا قوي الإيمان ، تملك قلبه وتسيطر على نفسه نزعة دينية حادة عنيفة ... فيه ذكاؤهم وفطنتهم ، وفيه إباؤهم وعزتهم ، ولكن فيه دعة لم تكن مألوفة عندهم ، وفيه شدة في الدين قلّ ما كانوا يرضونها أو يبسمون لها. على أن خصلة أخرى ميزته منهم أشد التمييز؛ فلم يكن يصدر في حياته ، كما كانوا يصدرون ، عن الروية والتفكير وطول التدبر»(حسين ، ١٩٨٥ : ١٣-١٤)

في الوصف الدقيق الذي يبينه طه حسين عن عبدالمطلب ، يتجلى عبدالمطلب في هيئة شيخ مدبر وغزير الحكمة حيث أن خصائصه المعنوية الإيجابية هي التي أدت إلى تسليط الضوء عليه؛خصائص كالسخاء ، مناعة الطبع ، الفطنة وذهنه الغني .هذه الميزات مطابق كليًّا لخصوصيات العجوز الحكيم الخارجي وهذا يثير الإعجاب جدًا؛ لأن الميزات التي ذكرها يونغ لهذا النموذج (العجوز الحكيم) تنطبق مئة بالمئة على ميزات عبدالمطلب التي ذكرها طه حسين بخياله الواسع وإحساسه المرهف لعبدالمطلب.

في المقطع التالي يعرف الكاتبُ عبدالمطلب بأنه شخص يتحمل المسؤلية وملتزم بها ، أثناء غياب ولده عبدالله ويتحمل تبعة سفره فيقوم برعاية آمنة زوجة عبدالله _ بكل محبة ويظهر شفقته وحنانه عليها. المساعدة والعطف هي من الصفات التي يتحلى بها عبدالمطلب وهذه الميزات كلها من سمات العجوز الحكيم:

> «ثم ربما فكر في آمنة فأطال التفكير. وما له لايفكر فيها وقد كانت في حجر عمها وهيب ، فلما زفت إلى عبدالله أصبحت في كنفه هو ، ولاسيما بعد أن سافر زوجها وبقيت هي وحيدة محزونة ليس لها مسل عن الوحدة ولا معين على الحزن! لذلك كان الشيخ شديد العطف على هذه الفتاة ، يزورها فيكثر زيارتها ويطيل المقام عندها ، ويلح على هالة في أن تفعل فعله فتزور آمنة

وتستزيرها ، ولا تخلي بينها وبين الوحدة ما وجدت إلى ذلك سبيلاً»(حسين ،١٩٨٥: ٥٨)

إنه المحامي عن آمنة معنويًا و إن كان كبيرالسن . يعتقد يونغ «العجوز الحكيم نموذج قديم يجسد الروحانية في شكل إنسان...يتمتع بصفات أخلاقية عالية مثل الإرادة القوية والاستعداد لمساعدة الآخرين ، مما يجعل شخصيته الروحية نقية».(انظر: گورين والآخرين ،١٣٧٠: ١٧٨-١٧٧)

لقد أكد طه حسين بصراحة ،في هذه الفقرة والفقرة السابقة ،على ميزات" التفكر" و"الذكاء" و"مساعدة الآخرين" المتواجدة في شخصية عبدالمطلب. المنابع التاريخية لم تذكر هذه السطور في وصف عبد المطلب بهذا التفصيل بل إنّ الأديب هوالذي يثري نصه بخياله الواسع مستمدًا لاشعوره الجمعي في تقرير تصرفات جد نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم - مع الآخرين.

في المقطع التالى من الرواية يذكر طه حسين المتلقي بذكاء السيد عبدالمطلب ولباقته. حيث يرسل ابنه عبد الله - والد نبي الإسلام الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) - في رحلة عمل لبدء مسيرة التقدم. يمكن لعبدالله أن يقيم في مكة وأن يعيش حياة مريحة برأس مال والده وثروته ولكن بما أن والده شخص حكيم ، فإنه يطلب منه أن يتولى شؤونه بنفسه وبالتالي يتعلم أسلوب الحياة ويحقق استقلاليته:

« وإني لأحب أن أنبهك قبل أن تنبهك الأيام ، و أن أوقظك قبل أن توقظك الأحداث... وخيرٌ لك يا بني أن تترك النعمة الآن ... وفي الرحلة يا بني مع عمك الأدنيين رياضة لك يسيرة على احتمال الصعاب واقتحام العقاب »(حسين ،١٩٨٥: ٣٩)

كما رأينا على الرغم من أن الأب يرسل ابنه برحلة محفوفة بالمخاطر إلا أنه يستخدم ذكاءه وحكمته للتخفيف من صعوباتها لابنه. هذا هو السبب في أن يرسله مع قافلة تشمل أقاربه من ذوي الخبرة الذين سيساعدوه بالتأكيد عندما يحتاج إليهم.

حاول العجوز الحكيم في هذا الجزء من قصة طه حسين إرشاد عبدالله وتقويته لاجتياز اختبار رحلة العمل الشاقة لقريش بفخر ، فيبحث في الاحتمالات ويدرك أنه قد لا يُطيق فراق زوجته ومن الممكن أن يكون هذا سبباً في تراخي و تواني ابنه عن السفر. لذا يريد من عبدالله أن يذهب إلى زوجته ويريحها ويخفف عنها معاناة الهجر والفراق:

«فقم يا بني فأصلح من شأنك ، وهيئ أهلك لهذا الفراق ، فما أظن أن آمنة سترضاه أو تستريح إليه».(المصدر نفسه:٤٠)

شخصية الشيخ عبدالمطلب يطابق مع هذا النمط البدئي في الحكمة ، والفطنة ، ومساعدة الآخرين. واستيعاب هذا رهين بوصف الشيخ عبر قلم طه حسين.

- العجوز الحكيم الداخلي: الهاتف الغيبي (**spiritus rector**)

«العجوز الحكيم الداخلي في كل شخصية هو المنامات والأحلام والنداء الغيبي أو الهاتف» (مورنو ،١٣٧٦: ٧٤). هذا النموذج الأولي من النداء الغيبي يظهر في منام عبدالمطلب حتى ينقذه من صعوبة سقاية حجاج الكعبة _ لأنه كانت إليه رفادة الحاج وسقايته وكان يجد في جمع هذاالماء لسقاية الحجيج جهدًا وعسرًا _ ويقول له أن يحفر "طيبة". ولكنه لم يفهم القصد من "طيبة":

> «فبينا هو نائم ذات يوم أو ذات ليلة أتاه آت رأى شخصه ولم يتبين له سمة ًولا شكلاً ، وقال له في صوت رفيق غريب ، فيه أنس وفيه وحشة: احفر طيبة! قال: وما طيبة؟ فانصرف الشخص ، وانقطع الصوت» (حسين ، ١٩٨٥ : ١٤).

للمرة الثانية يتكرر ذلك المنام ويأتي أمر النداء بحفر "برة[١]"يسال عبدالمطلب «وما البرة؟» ولكن ينصرف الشخص فينهض عبدالمطلب و يدور حائرا لأنه لايدري معني"البرة".

للمرة الثالثة الهاتف الغيبي يظهر في منام عبدالمطلب ويأمره بحفر "المضنونة"[٢] ولكن لايفهم القصد من النداء الغيبي هذا وتزداد دهشته وخوفه. هذه المرة ، عندما يستيقظ ، بسبب جهله بمعنى "المضنونة" يدخل الظلام إلى قلبه ويغمر اليأس عقله.

وللمرة الرابعة يظهر الهاتف وأجاب عبدالمطلب عن البرة ويزيل إبهامه يفرض عليه حفر البئر ليسقي الحجاج وينير السبيل للشيخ ويريه مكان حفر البئر[٣]. في هذا الوقت ، قام عبدالمطلب فرحًا وراضيًا وذهب لتحقيق رغبة العجوز الحكيم الداخلي. بعد قليل من العمل والجهد حُفرت البئر وظهرت المياه واتضح أن النداء كان عالمًا بالغيب . في الصحراء القاحلة والحارقة في شبه الجزيرة العربية ، من المذهل الوعى بمثل هذه الأخبار. «المعرفة بالغيب هي إحدى خصائص هذا النموذج الاصلى»(فوغلر ،٢٠١١: ٦٣)

١- حسين ، ١٩٨٥: ١٥

٢- نفس المصدر: ٢٠

٣- نفس المصدر: ٢٢

«يظهر النداء الغيبي عندما يحتاج الإنسان إلى المساعدة والتفاهم واتخاذ القرار والتخطيط ، وهو غير قادر على تلبية هذه الحاجة وحده. يعوض العجوز الحكيم الداخلي في هذه الحالة النقص الروحي ويقدم محتويات تملأ هذه الفجوة. يعرف النداء طرق الوصول إلى المقصد وكيفية وصوله»(انظر: يونغ ،١٣٩٠: ١١٠). النداء أو العجوز الحكيم الداخلي يفعل الشيء نفسه هنا بالضبط؛ أي يوفر الطريق لإنقاذ عبدالمطلب من المشقة باتخاذ القرار والتخليط له لحفر البئر.

السؤال الذي قد يطرح في ذهن القارئ المثقف هو كيف يذكر طه حسين بدقة كهذه ، سمات النمط الأولي "العجوز الحكيم" للسيد عبدالمطلب؟ لم يتم ذكر تفاصيل سلوك هذه الشخصية في التاريخ ، ولكن يبدو أن وضع هذا النموذج الأصلي في أعماق عقل الكاتب دون وعي يوفر أرضية للمؤلف لجعل تعبيراته في السيرة دقيقة وممتعة فيجذب مشاعر القراء وأحاسيسهم.

النداءالغيبي ، آخر مرة ظهر في حلم عبدالمطلب يخبره عن سر ويبشره بصباح مشرق وهو مجيء نبي آخر الزمان. طه حسين سيظهر للقارئ حقيقة هذا الخبر بعد قليل في نفس الرواية. «التبشير هو سمة أخرى من سمات هذا النموذج الأولي» (نجاري ،١٣٩٦: ٢١٠)

كما قلنا إن العجوز الحكيم الداخلي مطلع على الغيب. في مثال آخر النداء الغيبي يظهر في منام آمنة ويبشرها بكل لطف ومحبة بالمولود الذي لم تر الدنيا مثله:

« رأت فيما يرى النائم كأن آتيًا قد جاءها فوقف منها غير بعيد... فقال: أتعلمين أنك ستصبحين أمًا؟ قالت: ماذا تقول؟ لم أفهم عنك. قال: أتعلمين أنك حامل؟ قالت لا! قال: فاعلمي إذًا أنك ستكونين أما لخير من حملت الأرض من الناس...»(طه حسين ، ١٩٨٥: ٥٩)

حملُ آمنة موضوع لم يعلم به أحد حتى آمنة نفسها والهاتف أخبرها بهذا وتفاصيله!

ج ـ ب القناع

لقد تكررهذا النموذج الأصلي كثيراً في النص الأدبي ، وهنا سنبحث عن بعض أمثلته ونعالج دور هذا النموذج الأولي في تحليل شخصيات الرواية وبنائها.

شخصية "سمراء" ، زوجة عبد المطلب ، تعتبر من الشخصيات التي ذكرت في الفصل الثاني من هذه الرواية بعنوان "الفداء" وقد كتب عنها الراوي في روايته .

كانت سمراء زوجة كفؤة لعبد المطلب ، ولكن ليس لديها سوى طفل واحد ، وكان هذا عيبًا في الحياة القبلية .نتيجة لذلك ، اختار عبدالمطلب زوجة أخرى.

سمراء بعض الأوقات كانت تضع قناعًا. هي بعد زواج عبدالمطلب من فاطمة المخزومية عانت عاطفيًاأمن هذا الأمر ، وتعرّفت على المعاناة والأحزان الناجمة عن الوحدة ولكنها كانت تغطي حزنها والقلق الناجم عن انصراف عبد المطلب إلى زوجته الثانية بقناع الصبر واللطف.

إنها امرأة ذكية ولطيفة وتعرف أنها إن لم تضع هذا القناع ستكون حياتها أكثر برودة وستعاني أكثر. بناءً على هذا وللحد من تفاقم سوء الوضع كانت تخفي حزنها وكانت توفق بفضل هذا القناع أن تستميل إليها زوجها وربما اضطرته إلى أن ينقطع إليها بعض الأوقات. ويشرح طه حسين قناع سمراء على النحو التالي بحديثه الممتع:

«عرفت سمراء ألم الحزن في هذه الأعوام الطوال من حياتها ، ولكنها كانت على بداوتها امرأة لبقة بارعة الجمال ، ذكية القلب ، تعرف كيف تخفي على زوجها ما يكره ، وكيف تلقاه بما يحب. وكانت توفق ... لأن تستميل إليها زوجها» (حسين ، ١٩٨٥: ٣١)

وفق بيان طه حسين أن سمراء تغطي حزنها بقناع من اللطف حتى لا يعاني نهائيًا من ألم فقدان زوجها إثر عدم الاهتمام به. بناءً على هذا إذا لم ترتد سمراء القناع ، فسوف تفقد حياتها كلها مرة واحدة . لذلك كان هذا النمط القديم ضروريًا لبقاء حياتها العاطفية والاجتماعية .والتفصيل أن اتخاذ القناع من قبل سمراء يوجب من الجانب العاطفي ،التقريب وزيادة التعلق بين سمراء وعبدالمطلب ومن جهة أخرى تتظاهر سمراء بالراحة وإخفاء الآلام وستساعدها على الحفاظ على بيتها ومأواها لأنها ستفقد دعم زوجها إذا لم تستعن بالقناع ، ومن جهة أُخرى فإنّ والد سمراء وإخوتها قد قُتلوا في إحدى الحروب وليس لها معيل سوى زوجها.

وفي مثال آخر نرى أن الكآبة المظلمة تهجم عليها إثر موت إبنها الوحيد فأذاقها مرارة الثكل وذهب هذا الحزن اللانهاية بنضرة شباب سمراء وجرح قلبها عميقًا ، لكنها أخفت هذا كله وأرادت أن تبدو شخصًا عاديًا للناس . في هذه الفقرة يخفي المؤلف بفنه وجه سمراء الذي يخاف من الانزواء والترحم بقناع الرضاء والانسجام مع الناس. هذه المرأة تبتسم حين يبتسم الناس ، وترضى لرضاهم ، وتشارك في أحاسيسهم ويستغلُ النموذج الأولي "القناع" هكذا:

> «وقد أحست إنكار الناس من حولها لما يرون من حزنها وكآبتها ، وما يجدون من انقباضها عنهم ، فجدت ما استطاعت في إخفاء ما تجد وكتمان ما تحس...يبتسم حين يبتسمون ، ويرضى حين يرضون ويشاركهم في أكثر ما يجدون من عاطفة أو شعور» (حسين ، ١٩٨٥: ٣٢)

أثناء ما مضى يوضح المؤلف للقارئ فوائد توظيف القناع لسمراء مما يسهل فهم النص. كان من الممكن أن يتمَّ عزل سمراء بسرعة كبيرة إذا لم تكن ترتدي قناعًا من توافق مع الناس. في الحقيقة إنّ سمراء ترتدي قناعًا فيما يتعلق بالتوقعات والمعايير الاجتماعية الثقافية والتقليدية والغرض من استخدام هذا القناع هو تغطية الطبيعة الداخلية للشخص .

وفي الفقرة التالية سندرس القناع من النماذج البدئية حول شخصية عبدالله بن عبدالمطلب ، أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

إنه في بداية رحلة تجارية لكنه يستصعب فراق وبُعد زوجته آمنه التي لم يمض وقت طويل على زواجه منها. يريد عبدالله أن يدخل عالم الأعمال لإحراز تقدم في عمله التجاري ، ولكن من الصعب أن يتحمل الحنين الناجم عن هجر عائلته. السبب وراء ظهور نموذج القناع الأصلي هو أن البشر بحاجة إلى لعب دور في المجتمع ، وعلى الرغم من أن جميع البشر يتشاركون في اللاوعي المشترك ، إلا أنّ لكل إنسان شخصيته الفريدة.

على الرغم من صعوبة هذا الأمر لكن عبدالله الشاب القرشي الذي لايمكن أن يتسلل الضعف إلى إرادته وعزيمته وبعد أن اضطر للسفر الشاق الطويل ، عليه أن يغطي حزن الانفصال والبعد بقناع الصبر. هذا النموذج الأصلي يساعده على عدم اتهامه بالتعلق الشديد:

> «وكان عبدالله يدافع حزنًا عميقًا كان يريد أن يظهر على وجهه وينطلق على لسانه ، وكان يتكلف من التجلد والتصبر ما لابد منه ليكون فتى من فتيان قريش ، ليس للجزع على نفسه سلطان ، ولا للضعف إلى قلبه سبيل" (حسين ، ١٩٨٥: ٥٥).

أجبرت الظروف عبدالله على أن يحمل نموذج القناع من أعماق كيانه . يسلط المؤلف الضوء على استخدام عبدالله لهذا النموذج الأصلي حتى يتمكن من إيصال الفكرة أن تنزل بسهولة وخفة على روح القارئ.

من خلال توظيف هذه العبارات ، أظهر المؤلف محاولة عبدالله تطبيق نموذج النقاب الأصلي بعناية في ثقل العبارات وصعوبة الكلمات. استخدام كلمات مزعجة وفي نفس الوقت متناغمة مثل (التجلد ، والتصبر ، والجزع ، وسلطان ، وضعف ، وقلب) لبيان توتر الحالة الذهنية لعبدالله يظهر مهارة طه حسين فى الكتابة؛ لأن ملاحظة هذه النقاط في العمل الفني تظهر للجمهور أن الأديب على دراية كاملة بالزوايا الخفية لشخصية عبدالله ويسعى إلى حل تناقضات هذه الشخصية.

كانت سيدة آمنة زوجة عبدالله سيدة لطيفة ونبيلة وصبورة؛ ولكن بغض النظر عن مدى قوة الشخص ، فقد يفقد صبره تحت تأثير حدث ما. زوجته آمنة أيضًا تستغل هذا النمط البدئي لإخفاء حزنها العميق ويغطي وجهها الكاسفة بقناع الهدوء والاطمئنان حين وداع عبدالله حتى يسافر زوجها ببال مرتاح:

«نظرت آمنة فإذا عيناها لاتبكيان وإذا قلبها لايخفق وإذا شخصها كله هادئ مطمئن ، لا تظهر عليه آيات الجزع ولا أمارات الذهول. ومع ذلك فقد كانت نفسها تبكي بكاءًا مرًا وكان قلبها يشكو شكاة الطائر المهيض ولكن أصداء هذا البكاء وهذه الشكاة لم تكن تتردد إلا في أعماق الضمير» (حسين ، ١٩٨٥: ٥٦).

رغم أن نيران الحزن اشتعلت في قلبها عندما انفصلت عن زوجها إلا أنها أظهرت نفسها صامدة ، هي مبتسمة رغم الحزن ونشيطة رغم التعب والإعياء وهذا هو توظيف نمط القناع الأولى. في الواقع ، كان القناع هو النموذج الذي اندفع لمساعدته حتى لايزعج عزمه ويشوش عقله أثناء وداع زوجها. جدير بالذكر أن السمة الأساسية لنموذج القناع الأصلي هي أننا نتظاهر بالانسجام مع محيطنا أي و لو كانت آمنة محبطة بالقلق للغاية ، إلا أنها نجحت في استخدام هذا النموذج الأصلي واستطاعت أن تجعل نفسها تبدو جيدة في عيون زوجها والناس. أظهر المؤلف للمتلقين التناقض بين مظهر آمنة وداخلها وصوّر وجود نموذج القناع الأصلي في كيانها.

ج ـ ج المرأة

الأنثوية رسخت في الذاكرة الجمعية للبشرية منذ عصور الأمومية وظلت راسخة إلى يومنا على الرغم من مضي آلاف السنين على الانقلاب الذكوري .نمط المرأة ـ الأنثى ـ يحتل مساحةً واسعةً في الأدب العربي الحديث؛ لأن «المرأة تقبل الأدوار المختلفة في المجتمع كالمرأة المثالية ، زوجة محبة ، أم مخلصة ، أخت رحيمة ، وإبنة مساعدة أو امرأة مغوية ، أو معشوقة عاهرة ، أو أم قاسية نظرًاً لظروف بيئتها وجميع الحالات المذكورة وهي أنماط منشقة من مجموعة المرأة » (انظر:نجاري ، ١٣٩٦: ٣٢٧).

وهنا لابد أن نشير إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أن لنمط المرأة نماذج ، الأصلية منها:

أ. الأم الطيبة والزوجة الوفية وهي مضحية بذاتها ومحبة لزوجها ومهتمة بأطفالها (فتاحي ،١٣٩٨ش:٢١) «وإن كل طفل بل كل بالغ رشيد يرى عند الأم الصورة البدائية التي تدفئ وتغذي وتحمي»(زكي ،١٩٧٩: ١٢٨).

ب ـ المرأة المحظية والمغوية التي نقيضة الأم الطيبة ؛ لأنها «عشيقة خالدة مهتمة بالاستحواذ على الرجال والارتباط بهم بدلًا من القيام بالدور المتعلق بمسئوليات الأسرة والاجتماع» (انظر: علي مزيد ، ٢٠١٨: ٩٤).

فنستنتج مما قلناه إن الزوجة الوفية لها الدور الإيجابي الذي يتحدد للمرأة والمرأة المغوية هي الدور السلبي الذي يلاحظ لها.

في الفقرات التالية سنذكر مثالًا للزوجة المحبة والأم المشفقة من النماذج البدئية ومثالًا لامرأة مغوية من هذه النماذج في الرواية التي كانت موضوع الدراسة ونعالج كيفية ظهور الأنماط الأولية في تحليل الشخصيات عبر قلم الكاتب البارع.

- الأم الطيبة: آمنة

لـ "آمنة" في هذه الرواية دور إيجابي ،ونمط "الأم الطيبة"الأولي يتمثل في وجودها؛ لأنها هي صديقة وفية لزوجها وتصرفاتها مع زوجها عبدالله ممتازة. آمنة نموذجٌ لإمرأة محبة ولطيفة لعبدالله ، وكانت تعامل عبدالله بالانفتاح والفرح وملأت قلب عبدالله بصداقتها:

> «فلما انتهى إلى آمنة في بيتها قامت إليه طلقة الوجه مشرقة الجبين ، وتلقته مبتهجة بلقائه... حتى أنسى عبدالله أمر الرحلة ولم يذكر عبدالله إلا هذا الوجه الجميل ، وهذه النفس السمحة ، وهذا الخلق الرضي ، وهذا الحديث العذب يقع من قلبه مواقع الماء من ذي الغلة الصادي» (حسين ، ١٩٨٥: ٥١ -٥٢).

قد وصف الدكتور طه حسين الحب بينهما بأسلوبه النقي وعاطفة لاحد لها.

«المرأة التي تتجلى في إطار هذا النمط البدائي تتحمل المصاعب من أجل تقدم زوجها؛ لأنها تحب المساعدة والإيثار» (انظر: فتاحي ، ١٣٩٨: ٢٤) ولكن لاتظهر فيها أمارات الحزن والفزع؛ لأن الصبر على المواقف الصعبة التي يكون لصالح أعزتها يسير لها ويعد من ميزات هذا النمط الأولي. فلذا سنرى أن آمنة لم تشكُ فراق عبدالله ليذهب إلى رحلته التجارية وتكتسب مكانة في قبيلة قريش ولم تبرز التشويش والاكتئاب:

«لم تظهر آمنة ارتياعًا للوداع ، ولا التياعًا للفراق ، ولم تصعد من صدر آمنة زفرة ، ولاانحدرت من عين آمنة عبرة ، وإنما كان وجهها هادئًا منبسط الأسارير... كانت آمنة

ثابتة للخطب مطمئنة له ، كأنما أذعنت للحوادث إذعانًا ، وكأنما أخذت تروض نفسها على صبر لم تعرفه نساء قريش » (حسين ، ١٩٨٥: ٥٥-٥٦).

المرأة المطبقة بهذا النمط تُعرف بصبرها كما رأينا أن آمنة تتصرف هكذا حين تودع زوجها.

«المرأة التي تظهر في وجودها نمط "المرأة الطيبة" عندما تحتضن ولده تشعر بالفرح والابتهاج» (فتاحي ،١٣٩٨: ٢٣) فلذا أم نبينا (صلى الله عليه وأله وسلم) الكريمة حتى بتصور طفلها يغرق في السعادة وما أسعد هذه الأم! السيدة آمنة هي أولاً وقبل كل شيء أم. فلذا يقول طه حسين إن هذه الأم الشريفة مفعمة بالسعادة حتى عندما تفكر في طفلها الذي لم يولد بعد:

«وكانت تريد أن تسعد بالتفكير في هذا الجنين الذي تحسه يضطرب في أحشائها» (حسين ، ١٩٨٥: ١١٧).

فهي مليئة بالحب والحياة بسبب الطفل الذي لم ترَه بعد؛ لأن الأهمية الأولى في الحياة لهولاء الأمهات أولادهنَ.

نمط "الأم الطيبة" تحنو على الطفل وتفعم من البرّ والمودة وبكل هذه الكنوز التي لا تفنى. بناءً على هذا فإنّ فراق الطفل صعب عليها جدًا ، لأنه يُتعسها ويجعلها كاسفة البال ويكدرحياتها. لذا يصعب على الأم الطيبة أن تبتعد عن طفلها وتؤذي نفسها. هذا هو السبب في أن أطفال الأمهات الذين يشبهون هذا النموذج الأصلي يظلون في بعض الأحيان تابعين ولا يصلون للاستقلالية في الحياة.

بكاءآمنة الممض عند رحلة ولدها إلى البادية فيملئ قلوب المتلقين من الآلام والأوجاع:

«ثم انهلت من عينها دموع غزار ، وقالت في صوت يقطعه البكاء: لا تيأسي يا ظئر» (المصدر نفسه:١٣٣)

فنرى أن آمنة محزونة البال ويثقل الغم على قلبها. وقد ظهرت صفات نمط" الأم الطيبة" في وجود أم النبي الكريمة (صلى الله عليه وآله وسلم).

أعادت المُرضِع النبي (صلى الله عليه وسلم)إلى والدته العزيزة بعد أن احتفظت بها لمدة سنتين في البادية وفي جو أفضل من مكة ولكنها كانت تلح على آمنة أن ترده معها إلى البادية ، هناك حيث الهواء النقي ،والسماء الصافية ، والحياة الهادئة البريئة ، هناك حيث لا مرض ولا وباء ولا فساد .

السيدة آمنة التي تمثلت بالقدوة الحسنة للأم الطيبة ، كانت مهتمة جدًا بطفلها وكان ذخرها رأس المال الرئيسي لها في الحياة طفلها. وتجدر الإشارة إلى أن الاستقامة هي من خصوصيات الأم الطيبة. أي ولو كان هؤلاء الأمهات لديهن علاقة عاطفية عميقة مع أطفالهن ، إلا أنهن لا يستسلمن حيث عندما تتعلق المصلحة بأولادهن . بناءً على ذلك فإن هذا النموذج الأصلي ينطبق على السيدة آمنة التي ، فضلَت منفعة الطفل على لذة الأمومة والاستفادة من وجود طفلها ، و سبب هذا هو تضحيتها برغباتها لأجل ابنها والتي تظهربهذا النوع من الشخصية ونتيجة لذلك أجازت الأم للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن يرجع إلى القبيلة مع حليمة:

«وتجيبها آمنة إلى ما أرادت وقد آثرت الطفل على نفسها ، وضحت بلذة الأمومة في سبيل تنشئ ابنها تنشيئًا صالحًا. وهل عرفت آمنة إلا التضحية!» (المصدر نفسه: ١٣٥)

كيف تتخلى آمنة عن متعة الأمومة ؟ !هل تعرف آمنة إلا التضحية ؟ !كيف صور الكاتب "آمنة " فنيًا !! لقد جعلت آمنة مثابرتها الأمومية نموذجًا يحتذى بها .لم تحتفظ آمنة بالمراضع في مكة لتأخذ طفلها إلى مناطق نقية ومناسبة لتنشئة أفضل.

- المرأة المغوية: البنت الخثعمية

تظهر خصائص النمط "المرأة المغوية" في البنت الخثعمية ولها دور سلبي في الرواية. "نمط المرأة عندما تهيج عواطفها تطل علينا بوجهها القبيح كأفعى مغوية ومدمرة" (لايف طعمة ،٢٠٠٠: ٢٣) وهذا هو الذي يطلق عليه نمط "المرأة المغوية" ويجمع في وجودها القبح والشر وتسعى أن تكيد الرجال. «ترتبط صفة المرأة العاهرة بالخبث ، والفساد ، والشهوة ، والمجالس اللاأخلاقية ، والخوف ، والحظر ، والظلام»(انظر: جورين والآخرين ،١٣٧٠: ١٧٧).

يمكن أن نرى مثل هذا النموذج الأولي في بنت من قبيلة خثعم التي كانت تسعى للاقتراب من عبدالله بن عبد المطلب وخداعه. سمّى طه حسين هذا الجزء من القصة الإغراء مشيرًا إلى هذه القضية. هذه المرأة لها خصائص مغوية؛ لأنها تريد إقامة علاقة مع عبدالله خارج الإطار الأخلاقي. البنت الخثعمية تمثل المرأة المغوية ذات خصائل مهلكة وتحاول إغواء عبدالله. هي كانت جميلة ومفعمة بالشهوانية وفي تصوير الغواية وتسويغها يصل الكاتب إلى قمة الإبداع الفني في نصه الأدبي ويُري المشهد ، المخاطب بوصف دقيق عما مضى بين المرأة وعبدالله:

"فاطمة وحدها قائمة أمامه ، ترسل إليه من عينيها الحادتين نارًا محرقة عذْبة ، فيها حب لا حد له ، ورغبةٌ لا حد لها ، وحنان لا حد له ... قالت وأنت ، فامدد إليّ عينيك؛ فإني

أجد فيهما شفاء لما يعذبني من سقم ، وريًا لما يحرق فؤادي من صدى... أقم معي ساعة أو بعض ساعة ، فقد طالما تمنيت هذا اللقاء ، واشتقت إلى هذه الخلوة ، وسمت نفسي إلى أن يتصل بينك وبيني الحديث... ثم دنت منه وأقبلت عليه بوجهها المشرق الجميل ، وهي تقول في صوت هادئ عذب أدنى إلى الهمس منه إلى الجهر: هلم ، فقد خلت لنا الدار ونأى عنا الرقيب ، وقد وهبت لك نفسي فهب لي نفسك ، و لنقضه يومًا حلوًا سعيدًا"(حسين ، ١٩٨٥: ٤٦-٤٩)

إن الكاتب أرانا في الفقرة المذكورة ميزات هذا النموذج البدئي الذي يبرز في نفس هذه المرأة كأنه يعرف الأنماط الأولية؛ لأنه جاء للبنت الخثعمية بكل الميزات التي يُعدها يونغ وأتباعه من صفات نمط "المرأة المغوية". هي تتجلى في صورة المرأة العاهرة والشريرة والمفعمة بالشهوات. هذا يدلنا على أنَ نظرية يونغ في ساحة الأنماط الأولية بناءًا على إبراز الأنماط مِن قِبَل الأدباء صحيح؛ لأنهم يجيدون لغة الفن ، والفن وسيط بين الأنماط والأديب.

والواضح وضوحًا جليًا اعتماد الكاتب على الأضداد لإبراز التناقض بين آمنة التي يبرز في وجودها الحب والجمال والمرأة المنزاحة إلى الإغراء والغواية والتناقض من ميزات الأنماط البدائية؛ بعبارة أخرى و كما نعلم أنَ العالم عالم الأضداد فعندما يوجد عندنا نمط"الأم الطيبة" فوجدان "الأم الخبيثة" أو "المرأة المغوية" طبيعي.

النتائج

يمكننا مما سبق تلخيص أبرز النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- تم تشكيل مدرسة النقد النموذجي على أساس آراء يونغ وبحوث علماء مثل فراي. في هذا الفرع من النقد يتم فحص وتحليل النماذج الأصلية في النص ، وكيفية استخدامها من قبل الكاتب والتي يتم إجراؤها غالبًا دون وعي. الغرض من هذا العمل هو التحليل النفسي للشخصيات والأشكال الرمزية للقصة لفك شفراتها وتفسيرها.
- التحليل البدئي هو نقد قائم على الأشكال البدائية التي تسمح للناقد بالعثور على الرموز المشتركة وشرحها ، وبالتالي توضيح العلاقة بين الكاتب والقارئ؛ لأنه يؤمن بتأثير الأعمال الأدبية على القارئ بسبب وجود نماذج أولية يشترك فيها الكاتب والقارئ.

- توفر النماذج البدئية" في رواية" علي هامش السيرة " وتطبيقها على شخصيات القصة الأصلية يثبت بأن الكاتب يرث الأنماط الأولية كجميع البشر من آبائه ولكن وفق آراء يونغ هو الذي -بوصفه أديبًا- يمتلك قدرة إبراز هذه الصور ويجب للمتلقي التركيز عليها ليعمق فهمه للأثر الأدبي. إن نظرية كارل غوستاف يونغ في علم النفس التحليلي ومقولته عن الأنماط الأولية الراسخة في أعماق اللاوعي الجمعي للإنسان (أو الاشعور الجمعي) وما فيه من النماذج البدئية ، يعين قارئ رواية "على هامش السيرة" على تحليل شخصيات الرواية بدقة؛ فلذا يتأثر المتلقي بشعور الكاتب المرهف والرقيق.
- من النماذج الأولية البارزة الموجودة في هذه الرواية ، يمكننا الإشارة إلى العجوزالحكيم ، والقناع ، والمرأة ، و قراءة معظم التفسيرات النموذجية للنص من هذه النماذج الأصلية.
- العجوز الحكيم في هذه الرواية نوعان ، داخلي وخارجي. ظهر العجوز الحكيم الداخلي في المنام للسيد عبدالمطلب وبشره بظهور نبي آخر الزمان إضافة إلى علمه بالغيب. السيد عبد المطلب ، نظرًا لخصائصه الروحية الخاصة ،مثل دعم زوجة عبدالله والتنوير والبراعة ، تتمثل فيه نموذج العجوز ،الحكيم الأصل واستيعاب هذا رهين بوصف الشيخ ، عبر قلم طه حسين.
- تضطر بعض الشخصيات في القصة إلى استخدام نموذج القناع الأصلي لتغطية ما هو غير متوقع من المجتمع في نقاط معينة من السرد. هذا يجعلهم ناجحين في الانسجام والتنسيق مع البيئة ويمنع عزلهم والقضاء عليهم . ترتدي سمراء قناعًا في بعض مواقف حياتها الاجتماعية ، وذلك لإخفاء آلامها النفسية . في هذا الموقف غير السار ، يتعين عليه استخدام القناع حتى يتمكن من الاستمرار في البقاء على قيد الحياة في المجتمع وعدم العزلة. آمنة ، وعبدالله أحيانًا يقتنعان لتحسين علاقاتهما مع الآخرين في التصرفات وهذا النموذج البدائي يُنْجِيهما من بعض المصاعب. عبدالله من حيث المكانة الاجتماعية رجل أعمال؛ لذلك يجب عليه استخدام القناع من أجل التغلب على فراق زوجته والتقدم في تجارته مهنة الأعمال. وبالرغم من حزن آمنة أثناء مغادرة زوجها ، إلا أنها كانت باسمة في حزن ، نشيطة في هدوء و لم تظهر ارتياعًا.

- نموذج "الأم الطيبة" من الأشكال النبيلة للبعد الإيجابي لصورة "المرأة" ، يحتوي هذا النموذج الأصلي على عدة مجموعات فرعية. وبعد فحص شخصيات النساء في هذه الرواية تبين أن النموذجين الأم الطيبة والمغوية ينطبقان مع بعض الشخصيات الرواية . تتجلى الأم المثالية في شخصية السيدةآمنة وهي أحد الشخصيات الرئيسة في فصل "المراضع" التي لها تأثير إيجابي في حياة زوجها عبدالله فهي زوجة رحيمة وتعمل بجد من أجل ارتياح طفلها وسعادته. يُظهر المؤلف مشاعره وعواطفه الرقيقة باستخدام القدرات والمعاني الدلالية لهذا النموذج الأصلي. المرأة المغوية في الجهة المقابلة للأم الطيبة ، وشخصية البنت الخثعمية التي تتمثل فيها النمط البدائي للمرأة المغوية وهي مظهر من مظاهر هذا النموذج الذي يكشف عن البعد السلبي للمرأة من حيث خداعها للرجل . طه حسين يستخدم هذا النموذج ليُظهر للقارئين حشمة السيد عبد الله وشرفه.

مصادر البحث والمراجع

المراجع العربية

حجازي ، سميرسعيد (٢٠٠٥م) ، النقدالعربي وأوهام رواد الحداثة ، القاهرة: مؤسسة الطيبة للنشر.

حنا ، عبود (١٩٩٩).النظرية الحديثة ، دمشق ، سورية: اتحاد الكتاب العرب.

حسين ، طه (١٩٨٥م) ، على هامش السيرة ، بيروت: دارالكتاب اللبناني.

زكي ، أحمد كمال (١٩٧٩) ، الأساطير ، بيروت: دارالعودة.

الماضي ، شكري عزيز (١٩٩٣م) ، في نظرية الأدب ، بيروت: دارالمنتخب العربي.

الفاخوري ، حنا (١٣٨٢ش) ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الثانية ، قم: ذوالقربى.

مزيد ،محمد طاهر علي (٢٠١٨) ، سيكولوجية الأدب الشعبي رؤية سيكولوجية معاصرة للإبداع الشعبي ، الجيزة: أطلس للنشر والتوزيع.

المراجع الفارسية

پالمر، مایکل (۱۳۸۵ش) فروید، یونگ و دین، مترجم: محمد دهگان‌پور و غلامرضا محمودی، تهران: رشد.

بتولی، سیدمحمد علی (۱۳۷۷ش) یونگ و سهروردی، تهران: اطلاعات.

فتاحی، زهرا (۱۳۹۸) شخصیت شناسی بر اساس آرکی‌تایپ‌ها، تهران: انتشارات ذهن موفق.

گورین، ویلفرد.ال و دیگران (۱۳۷۰ش) راهنمای رویکردهای نقد ادبی، ترجمه: زهرا میهن خواه، مؤسسه اطلاعات.

مورنو، آنتونیو (۱۳۷۶ش) یونگ خدایان و انسان مدرن. ترجمه: داریوش مهرجویی، تهران:انتشارات مرکز.

ستاری، جلال (۱۳۹۰) سیمای زن در فرهنگ ایران، تهران: نشر مرکز.

شیر افکن، علی (۱۳۸۹ش) نظریه های شخصیت، تهران: پوران پژوهش.

یونگ،کارل گوستاو (۱۳۹۰ش) چهار صورت مثالی مادر، ولادت مجدد، روح، چهره مکار، ترجمه پروین فرامرزی، تهران: بهنشر.

المراجع المعربة

كرستوفر، فوغلر(٢٠١٢) ترجمة: زياد خاشوق، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

يونغ ،كارل غوستاف (١٩٩٧م) علم النفس التحليلى، ترجمة: نهادخياطة، الطبعة الثانية، اللاذقية: دارالحوار للنشر والتوزيع.

---------- (١٩٩٣) الإنسان يبحث عن نفسه، ترجمة: سامى علام، ديميترى أفيرينوس، دمشق: منشورات دارالغربال.

المصدر الإنجليزي

Doyle, D. John (2018). *What does it mean to be human? life, death, personhood and the transhumanist movement*. Cham, Switzerland: Springer.

الرسائل الجامعية

طعمة ، غسان لايف (٢٠٠٩م) الأنماط الأسطورية وانزياحاتها في شعر التفعيلة في سورية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البعث.

نجارى، محمد (١٣٩٢ش) نقد اسطورهای زرين قبانامه بر مبنای نظريه يونگ، رساله دكترى، مشهد، دانشگاه فردوسى.

المواقع الإلكترونية

قصري ، مدني (١ أغسطس ٢٠١٦) "اللاوعي الجمعي" ، متوفر في الرابط التالي:
https://www.al-watan.com

تشيري ، كندرا (لا.تا)"ما هي النماذج البدئية في الجانج؟" متوفر في الرابط التالي:
https://ar.reoveme.com

References

Arabic references

Ahmad, S. (2001), Arabic Islamic famous people in new age, Cairo: Arabic culture center.

Ismail, E. (2007), Arabic poem: subjects and exterior and interior art, Beirut: Dar- al – Aodah.

Hejazi, S. (2005), Arabic criticism and pioneer's imagination in hadith age, Cairo: Altayebeh.

Hanafi, H. (2004), present time barriers of (Thinkers), Cairo: Alkitab.

Hana, A. (1999). New theory, Syria, Damascus: Arab writers Union. (In Arabic)

Hossein, T. (1985). Around prophetic style, Beirut: Dar- al -kitab .

Zaki, A. (1979), Mythology, Beirut: Dar – al –Aodah.

Almazi, S. (1993). About literary theories, Beirut: Dar- al- Montakhab – al - Arabi

Alfakhori, H. (1382 s.h). Comprehensive history of Arab literature, 2nd Ed, Qom: Zolqarbi.

Fazlolah, I. (2011). Literary psychology with comparative texts, Beirut: Dar al Farab.i

Zeyf, S. Current Arabic literature in Egypt, 10th Ed, Cairo: Dar- al -maaref.
Abdolqader, H. (1367 s.h), Studies about literature psychology science, Egypt: Namozajiyeh.
Mazid, M. (2018), Character recognition in humanity literature, current character recognizing look at national literature, Giza: Atlas.
Jung, C. (1997), Analytic psychology (N. Khayate. Trans), 2nd Ed. Latakia: Dar – al –Hevar.
Jung, C. (1993), Man in search of his identity, (S. Alam, & D. Afiryanoos trans.), Damascus: Dar- al -qarbal.
Humbert, E. (1991), C. G. Jung, (V. Asad. Trans.) Damascus: Ministry of culture.

Persian references

Snowden, R. (1387 s.h), understanding Jung, (N. Rahmanian, trans.), Tehran: Ashyan
Palmer, M. (1385 s.h), Freud and Jung on Religion, (M. Dahganpoor, & Q. Mahmoodi), Tehran: Roshd
Batooli, S.M. (1377s.h), Jung and Sohrevardi, Tehran: Etelaat
Bilsker, R. (1387s.h). On Jung, (h. Payandeh trans.), Tehran: Ashyan
Fatahi, Z (1398 s.h), character recognition according to archetypes, Tehran: Zehn e Movafagh
Guerin, W. L. et al (1370 s.h), Handbook of Critical Approaches of Literature, (Z. Mihankhah, trans.), Etelaat Institute
Moreno, A. (1376 s.h), Jung, Gods, and Modern Man. (D. Mehrjooei, trans.), Tehran: Markaz
Satari, J. (1390), face of woman in culture of Iran, Tehran: Markaz
Shirafkan, A. (1389 sh), personality theories, Tehran: Pooran Pazhohesh
Jung, C. G. (1390 s.h), Four Archetypes: Mother, Rebirth, Spirit, Trickster (Rutledge Classics), (p. Faramarzi, Trans.), Tehran: Behnashr

English reference

Doyle, D. John (2018). **What does it mean to be human? life, death, personhood and the transhumanist movement.** Cham, Switzerland: Springer.

Theses and dissertations

Tomeh, G. (2009), Criticizing the archetype and its defamiliarization in blank verse of Syria, Dissertation, University of Al-baath. (In Arabic)
Najari, M. (1392 S.H), Mythology criticism of Zarinqabanameh according to the Jung theory, Dissertation, Mashhad, University of Ferdowsi. (In Persian)
Firoozpoor, M. (1393 s.h), Study and criticism of archetypes in long poem of Alheydari, Thesis, University of Shiraz

Sites

Qasri, & Madani, (2016, August 1), collective unconsciousness, https://www.al-watan.com
Tashiri, &Condra (n d), what are the Jung's archetypes?, https://ar.reoveme.com
Parsania, H. (1396, Isfand, 22), Foundations and cultural approaches records to knowledge, http://farhikhtegandaily.com